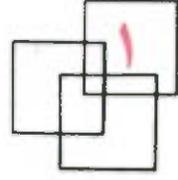


لَوْنًا وَاقْرَأْ



# مَرْزُوقُ وَالسَّمَكَةُ

بقلم وريشة: حسين بيكار

الطبعة الثامنة



دارالمعارف

كان مَرزوقُ يَعِيشُ فِي  
قَرْيَةٍ بِهَا تُرْعَةٌ جَمِيلَةٌ .  
وَفِي التُّرْعَةِ يَعُومُ البَطُّ وَالوَزُّ  
وَالسَّمَكُ .

وكان مَرزوقُ يَفْرَحُ جَدًّا  
عِنْدَمَا يَجْلِسُ أَمَامَ التُّرْعَةِ ،  
وَيَتَمَنَّى أَنْ يَعُومَ مِثْلَهَا .



وكان أحياناً يتسلى  
بِعَمَلِ مَرَاكِبَ صَغِيرَةٍ مِنْ  
الْوَرَقِ الْمَلَوَّنِ وَيَتْرُكُهَا فَوْقَ  
الماءِ وكان يَقُولُ لِنَفْسِهِ :  
«عندما أكبرُ فسأكونُ  
بِحَاراً عِنْدِي مَرَكَبٌ كَبِيرٌ  
أدورُ بِهِ حَوْلَ الْعَالَمِ.»





بَعْدَ أَيَّامٍ أَرَادَ مَرْزُوقٌ  
أَنْ يَتَسَلَّى تَسْلِيَةً جَدِيدَةً ،  
فَاشْتَرَى صِنَّارَةً وَوَضَعَ فِيهَا  
الطُّعْمَ ثُمَّ رَمَاهَا فِي الْمَاءِ ،

وَعِنْدَمَا شَدَّهَا فَرِحَ جَدًّا لِأَنَّهُ رَأَى فِي طَرَفِهَا سَمَكَةً صَغِيرَةً.



كانت هذه أول سمكة  
يصادها مرزوق ، فأخذها  
إلى البيت ووضعها في حوض  
من الزجاج به ماء ليراها  
أبوه وأمه وأصدقائه كلهم .

قال له أبوه : « أنت صيادٌ  
ماهرٌ يا مرزوقُ ، ولكن هذه  
السَّمكة تعودتُ أن تعيش في



البحرِ الواسِعِ أو النهرِ العريضِ ،  
فهي لا تقدرُ أن تعيشَ الآنَ في  
هذا السِّجْنِ .

قال مرزوق : « سأفَرِّجُ  
عليها يا أباي وهي تَعُومُ من وراءِ  
الزُّجاجِ ، وسأضعُ لها لُقْمًا صَغِيرَةً



جِدًّا من الخُبْزِ حتَّى لا تَموتَ .  
قال له أبوه : « إن الحُرِّيَّةَ  
أهمُّ عندها من الخُبْزِ » .

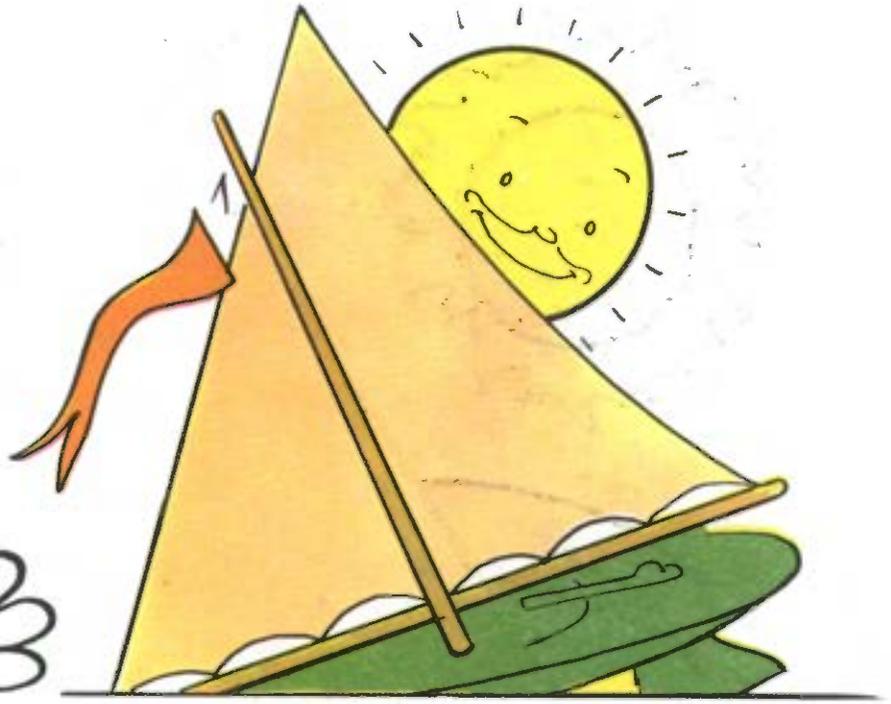
وَقَبْلَ أَنْ يَنَامَ  
مِرْزُوقٌ أَخَذَ يَنْظُرُ  
إِلَى السَّمَكَةِ وَهِيَ  
تَفْتَحُ فَمَهَا وَتَقْفِلُهُ  
كَأَنهَا تَتَكَلَّمُ . ثُمَّ نَامَ  
مِرْزُوقٌ وَرَأَى فِي  
الْحُلْمِ أَنَّهُ يَرْكَبُ مَرْكَبًا  
شِرَاعِيًّا جَمِيلًا .



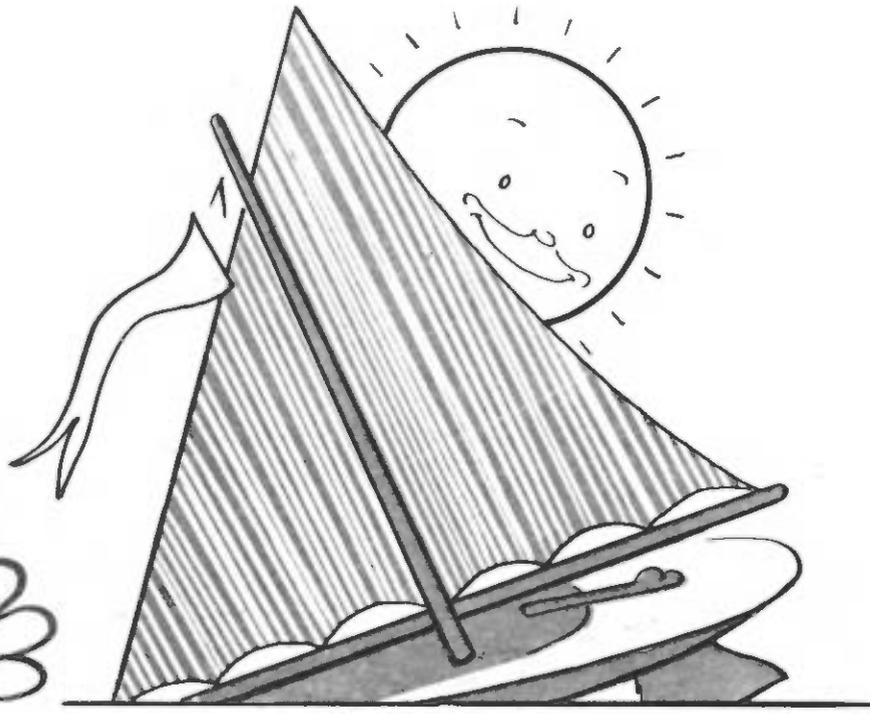
وَفَجْأَةً قَامَتْ  
عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ وَرِيَّاحٌ  
قَوِيَّةٌ جَعَلَتْ الْمَرْكَبَ  
يَهْتَزُّ فَوْقَ الْأَمْوَاجِ  
الْعَالِيَةِ، ثُمَّ انْقَلَبَ وَوَقَعَ  
مَرْزُوقٌ فِي الْمَاءِ .



لَمْ يَكُنْ مَرزُوقٌ يَعْرِفُ  
السَّبَّاحَةَ فَرَّاحَ يَضْرِبُ الْمَاءَ بِذِرَاعَيْهِ  
وَهُوَ يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :  
« الْحَقُّونِي يَا نَاسَ ... أَنْقِذُونِي ... »  
وَلَكِنْ لَمْ يُنْقِذْهُ أَحَدٌ .



أَخْرَجَتْ سَمَكَةً كَبِيرَةً  
رَأْسَهَا مِنَ الْمَاءِ وَقَالَتْ لِمَرْزُوقٍ :  
« إِنَّكَ أَخْرَجْتَ ابْنَتِي الْمِسْكِينَةَ  
مِنَ التُّرْعَةِ ، وَوَضَعْتَهَا فِي الْحَوْضِ  
الصَّغِيرِ . . سَأَتْرُكُكَ تَغْرَقُ » .



قال مرزوق

للسمكة الكبيرة :

« اعملي مِعْرُوفاً أَنْقِذِينِي

وَأَعِدْكِ بِأَنْ أُعِيدَ لَكَ

ابْنُكَ . أُرِيدُ أَنْ أَرْجِعَ

إِلَى بَيْتِي ، إِلَى أُمِّي » .

فَأَمْسَكَتْهُ السَّمَكَةُ

مِنْ مَلَابِسِهِ ، وَرَاحَتْ

تَسْبَحُ بِهِ حَتَّى أَخْرَجَتْهُ

إِلَى الشَّاطِئِ .



فَتَحَ مَرزُوقٌ عَيْنَيْهِ  
فَوَجَدَ الْمَاءَ يُبَلِّلُ السَّرِيرَ  
وَالْحَوْضَ مَقْلُوبًا . . .  
وَرَأَى الْقِطَّةَ تُحَاوِلُ  
أَنْ تَخْطِفَ السَّمَكَةَ  
فَعَرَفَ أَنَّه كَانَ يَحْلُمُ ،  
فَطَرَدَ الْقِطَّةَ وَأَعَادَ  
السَّمَكَةَ إِلَى الْحَوْضِ ،  
وَبَدَأَ يَفَكِّرُ فِي الْحَلْمِ  
الْمُخِيفِ .



قال مرزوق : « لا

يُمكنُ أنْ أَحْبَسَ السَّمَكَةَ

فِي هَذَا الْحَوْضِ الضَّيِّقِ

بَعِيدَةً عَنْ أُمَّهَا .. سَأَعِيدُهَا

لِلتُّرْعَةِ كَمَا وَعَدْتُ » .



أخذَ مرزوقُ السَّمَكَةَ  
وذهبَ إلى الثَّرْعَةِ ورماها  
في الماءِ ، فأخرجتِ  
السَّمَكَةَ الكَبيْرَةَ رأسَها  
وَشَكَرْتَهُ .



٢٠٠٢/٢٠٢٤٧	رقم الإيداع
ISBN 977-02-6404-0	الترقيم الدولي

٧/٢٠٠٢/٨٩

طبع بمطابع دار المعارف ( ج . م . ع . )